على حالة استحضار شيا من علمهم على ان هذا الناذر
منهم لا ينوي مقصوره على حالة شيء من علمهم على ان
واما اكثرهم فهم لا يستحضرون الا الالفاظ ومعانيها
فحسب دون امر زائد على ذلك وقد شرح محققوا الصوفية
توحيدهم الذي اختصوا به بعبارات مختلفة وبيني في
الحقيقة متقاربة من احسنها قول امام العلوم الظاهرة والباطنة
المجمع على جلالته واما متني الطريقين ابي القاسم القشيري
قدس الله تعالى سره ونور ضريحه فارقا بين توحيد
الصوفية وغيرهم توحيد العبد لربه على مراتب توحيد
له بالقول والوصف بان يخبر عن وحدانيته وتوحيد له بالعلم
وهو ان يعلمه بالبرهان والبيان الجلي من البرهان ففي
حال معرفته بالبيان لا يفتقر الى نظر ولا الى تذكر نظره وليس
بضروري علمه ولكنه كالضروري في انه اقوى حالا مما كان
وقد تسمى هذه الحالة حالة الالهام وانما يصح ذلك اذا ترقى
الى الصفة عن العلم البرهاني بقوة الحال ثم توحيد من

حيث الحال

حيث الحال يشهده واحدا وحال الشهود ليس حال
الرؤية ولكنه كالرؤية كما قال صلى الله عليه وسلم اعبد الله
كانك تراه وهذه هي حالة المشاهدة التي اشار اليها
القوم بتوالي انوار التجلي على قلبه فصار العيان حاله ومن
اهل التوحيد من يشهد الحادثات بجملتها بالله تعالى ظهورها
فيشهدها من يوحده يجري عليها احكامه ويظهر فيها افعاله
ومن اهل التوحيد من يوحده من حيث التنزيه فهو لا قالوا
الحق وما ادركه الخلق بافهامهم واحاطوا به بعلومهم
واشرفوا عليه بمعارفهم قالوا وكل من كوشف بشيء فعلى قدر
قوته وضعفه قالوا والقوم الذين كوشفوا بالحقيقة او
شاهدوا الحق او اختطفوا بشواهدهم عن شهود الخلق واستهلكوا
في عين الجمع اوليس يشهدون الا الحق او ليس يخشون الا الحق
او هم محوفي الحق او مصطلمون بسلطان الحقيقة او تجلى لهم
الحق بجلال الحق وغير هذا الى اخر ما عبر به معبرا او اخبر
عنه مخبرا او اشار اليه مشيرا او ادرك فهم او انتهى الى علم

بايجاده
توحيده

Copyright © King Saud University